وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا يعمله او
قولا طيبا يقوله من اى انواع الطاعات سيما التى جاءت الاخبار
انها تكفر الذنوب ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هى الجادة
عند اختلاط الاراء واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية
ولا شك ان ما جاء فى الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير
جدا بحيث لا يحاط بها عن اخرها ثم ذكر جماعة الفوا فى الخصال المكفرة
لما تقدم وتاخر من الذنوب من حفاظ المتاخرين ثم قال وليس رد
جميع الاحاديث الواردة فى ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم
عليها بالتقييد به ببين سيما منها ما يمكن تقييده به فكم من احاديث
كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث فى هذا المعنى
التى لو تتبعت لجاء منها اوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف
ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكبائر اصلا لانها صريحة
فى تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تاويل حديث ما اجتنبت
الكبائر ثم ذكر وجوها اخرى فى تقوية هذا القول الثانى ذكر فى
خامسها ما جاء فى روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر فى رؤيتهم
خلقا من الناس فى المنام بعد موتهم فيذكر كل احد انه غفر له بسبب
عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة
ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها
على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا الادلة ما وقع كثيرا
لابى الاصبغ بن سهل فى احكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق
نخبة العلماء ابو اسحق الشاطبى رحمه الله فى موافقاته وكذا عز الدين
بن عبد السلام قبله فى فتاويه والشيخ البسيلى فى نكت التفسير
لكنها مما يستانس بها ويقوى رجاء العاصى بها فيعمل على وفقه
لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذى يظهر
ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير كبائر السيئات
بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التى فى قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات ونحوه مما ورد تكفيره للسيئات من غير تصريح منه

ولا

ولا يخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه ونحو ذلك وهنا هو الذى
يقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان
المجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه
نص بتكفيرها لها او من شاء الله ان يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل
صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بلا
توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفرله بسبب العمل
الذى عمله وترتيبه لذلك فيقبله منه بفضله ومنته والله تعالى
اعلم وهو الموفق والهادى بمنه للصواب سبحانه وقوله جسد ذكره
تقريرا لقصد الحقيقة وتحقيقا للمعاد البدنى الذى علم من الدين
ضرورة ولان الجسد هو الذى يتنعم بالجنة ويعذب بالنار فهما
حظ الجسد ونصيبه وله اعدتا واما الروح فنعيمها انما هو
بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها وثبته
بالقول اى عليه بحيث لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه
ولا يتزلزل الثابت هو لا اله الا الله والاقرار والتوحيد ثابت
لا يتصور العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضا باثبات
الله عز وجل فى يتعلق بثبت الحيوة الدنيا اذا فتن لم يزل وفى الآخرة
عند المسئلة اى سؤال القبر حين يساله الملكان عن ربه ودينه
ونبيه كما فى حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل
بعض من كل وادخله الجنة اى فى الاولين بغير حساب ولا مجازاة
العمل وجاءت صلاة على هو بلفظ الجمع فى النسخة المعتمدة وفى
بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة نور هكذا فى النسخة الكثيرة
المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه على له والضمير فيه للمصلى وفى
النسخ لها نور بتقديم لها وتانيث الضمير وهو حينئذ للصلاة وفى
ثلاث نسخ نورا له باثبات الف التنوين وتاخير الجار والمجرور مثل
الاولى والاقرب ما فى النسخة المشهورة ان يكون نورا بالنصب وحذف
الف تنوينه ونصبه على الحال من صلاته فيكون موافقا للنسخ التى
ثبت فيها الالف لصفت مخصوص لنور فضميره للمصلى كما تقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)